مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الاستراتيجية
www.alkashif.org

تعزيز السلطة لا يعني الدكتاتورية في العراق

ترجمة: مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية

تعزيز السلطة لا يعني الدكتاتورية في العراق

Don't Confuse Power Consolidation with Dictatorship in Iraq

ذا كومينتري[1]/مايكل روبن[2] /٩ أيار/ مايو ٢٠١٢

منذ انسحاب القوات الاميركية من العراق، ورئيس الوزراء العراقي نوري المالكي **يعمل على تعزيز سلطته بشكل متزايد**. ومن حينها ومعارضوه السياسيون يصرّون على ان **شبح الديكتاتورية** يلوح في الأفق. قد يكون العراق فعلا يواجه جملة من المشاكل ولكن، في الوقت الحاضر، الديكتاتورية ليست من بينها. صحيح ان المالكي يعمل على تعزيز السلطة، ولكن أي زعيم سياسي عراقي متمكن سيقوم بذلك. فعملية بناء حكومة عراقية مسؤولة وفاعلة يتطلب ذلك.

كان اقرار الدستور العراقي بمثابة إنجاز للعراق، لكنه وضع العراق على طريق ادت به إلى حكومة **مشلولة وعاجزة**.واليكم تفاصيل **كيف يتم العمل السياسي في العراق**: يقوم الشعب العراقي بانتخاب البرلمان، ويقوم البرلمان باختيار رئيس الجمهورية، ويختار رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء ويعين رئيس مجلس الوزراء وزرائه، ومن ثم يصادق البرلمان العراقي على الحزمة بكاملها. نظريا، يبدو ذلك كفيلا بتحقيق التوازن بين السلطات الثلاث، لكن في الواقع، ترفض الكتل البرلمانية المصادقة على الحكومة ما لم تحصل على حصتها من الوزارات. وكان النقاد المختصون يزعمون أنه ليس هناك ما هو أسوأ من النظام الاسرائيلي في تشكيل الائتلافات الحكومية، ولكن الوضع في العراق الان أسوأ من ذلك.

ومما يزيد المشكلة تعقيدا هو أن العديد من الكتل السياسية **منقسمة داخليا**. فلا يتمكن قادة تلك الكتل من ابرام الصفقات السياسية من دون تهديد تماسك كتلتهم الحزبية، كما ان بعض السياسيين قادرون على **الانسلاخ من حزبهم** أو كتلتهم السياسية بعد الانتخابات مما جعل المشهد السياسي في حالة **تغير مستمر**. فمن الرائج ان يوصف إياد علاوي، على سبيل المثال، بانه **سياسي علماني**، لكن كتلته السياسية **تعج بمزيج من الاسلاميين السنة المتشددين** الذي يشعرون وكأنهم في بيتهم سواء كانوا في **تنظيم القاعدة** أو في مقر ائتلاف العراقية بقيادة علاوي، **والبعثيون "السابقون"** الذين يشعرون وكأنهم في بيتهم سواء كانوا في قصر صدام حسين أو كانوا في فيلا لعلاوي في الاردن أو في المملكة المتحدة.

ان المالكي بين **المطرقة والسندان**. فالنظام الدستوري العراقي، الذي اسهمت الولايات المتحدة في وضعه، منح المالكي مجلس وزراء أقرب **ما يكون إلى الادارة الحالية في الولايات المتحدة**، حيث تجد **كارل روف** يعمل جنبا الى جنب مع **آل شاربتون، ودوغ فيث وسامانثا** يتقاسمان سلطة مشتركة. وعليه فان اتهام المالكي بأنه

[1] **ذا كومينتري**: هي مجلة أمريكية شهرية مختصة بنشر مقالات أبرز كتاب الرأي وتمثل الصوت الاساسي في الحياة الفكرية الأمريكية

[2] **مايكل روبن**: خبير بارز في المعهد الأمريكي لأبحاث السياسات العامة

دكتاتور يعمل على تعزيز سلطته الادارية وتنفيذ أجندته السياسية سيكون مثل اهام بيل كلينتون وجورج دبليو بوش، وباراك أوباما بفعل الشيء نفسه.

فما الذي قام به المالكي ؟ لقد أنشا المالكي، مثل ما فعل علاوي والصدر، **حلقة من المستشارين الذين يعملون في الظل** من اجل صياغة سياسات الدولة؛ الامر الذي لم يترك للوزراء سوى استلام الرواتب فقط. وصحيح انه قد قام بتحرك لاعتقال سياسيين عراقيين مثل طارق الهاشمي، لكن، مجرد استهداف المالكي للهاشمي لا يعني أن الهاشمي ليس مذنبا. فالأنتربول بالتأكيد كان مقتنعا بالأدلة التي وردت ضد الهاشمي ، كما هو حال الكثير، حتى من بين مؤيدي الهاشمي.

المالكي نجح في ما لم يكن علاوي قادرا على النجاح فيه: فقد تمكن من تشكيل الحكومة. ولكن حكومته ليست مثالية، فالمالكي يشكو من **مشكلة الفساد الخطيرة** داخل حكومته كحال العديد من القادة العراقيين. فعلاوي (الذي يرى منصب رئيس الوزراء عنبا حامضا) يأخذ المال المشبوه الذي يتلقاه من الأردنيين والسعوديين، وغيرهم من خارج العراق وينفقه في واشنطن وأوروبا لتشويه صورة العراق لدى الرأي العام العالمي. ويصف مسعود بارزاني المالكي بالديكتاتور وهو امر يدعو الى الضحك حيث ان بارزاني هو الشخصية الاكثر استبدادا في العراق، فهو صدام حسين بدون شارب.

الآن، هو الوقت الذي سيحدد ما اذا كان المالكي **سيغرق ام يعوم**. وينبغي ان يمنح الفرصة للنجاح، ومن ثم **ستتم محاسبته من قبل ناخبيه**. وان الموقف الصحيح الذي يجب ان تأخذه الولايات المتحدة هو ضمان قدسية الانتخابات، واحترام موعدها.

http://www.commentarymagazine.com/2012/05/09/confusine-power-consolidation-with-dictatorship-in-iraq/